

الإعلان عن الحرب الوطنية العظمى

عبد المنعم علي عيسى

المطلوب منا اليوم هو الإعلان على الملأ بأننا نخوض «الحرب الوطنية العظمى» وهو أمر أكثر من مهم يمكن له أن يهدم لمراجعة شاملة لجميع ما سبق وعلى مختلف الصعد والمطلوب أيضاً وضع الشارح السوري بصورة الوضع الحالي والمخاطر المترتبة على استمراره تمهيدا لتطبيق اقتصاديات الحرب ووضع جميع مقدرات البلاد في خدمة الجيش أولاً وأخيراً بما فيها إيقاف أي مسار مهما بلغت أهميته للذمف بمعركة التحرير قدماً إلى الأمام.

على أن تكون المرحلة الثانية من ذلك الإعلان توسيع دائرة الحرب لتشمل استهداف المصالح السعودية والتركزية والقطرية على حد سواء أينما وجدت وكيفما أمكن.

بقي أن نقول لأولئك الذين ترأفوا تحت عنوان عرض خادع بأن الدولة السورية كانت تقف وراء استمرار الأزمة وتصاعدها بمرور الوقت، ما أطلقه اللواء جميل السيد المدير العام السابق للأمن اللبناني على شاشة الميادين ١٣/ ٥/ ٢٠١٥ عندما أعلن عن رسالة كان قد وجهها الملك السعودي الراحل إلى الرئيس الأسد عشية الاحتجاجات في درعا ١٥ آذار ٢٠١١ ومقاهدا: «إن التهيدة في درعا كانت الخيارات المطروحة أمام دمشق في تلك اللحظة تنحصر في أمرين لا ثالث لهما أبداً: الأول: إما أن تتنازل سياسياً وتترك البلاد لمخاطر انهيار الدولة وتفكك جغرافيتها. والثاني: ألا تتنازل سياسياً فتضرب عسكرياً.

الخيار الأول كان سيؤدي إلى هزيمة سياسية كانت ستنهني بتشظي مكونات الدولة أما الخيار الثاني فقد كان سيؤدي - وقد أدى- إلى خسائر سياسية موكبة لهزات تصيب البنية العسكرية لكنها لا تصل- ولن تصل إلى مستوى الهزيمة الحضارية أو الفكرية أو الثقافية.

ما يحمي ذلك الخيار الصحيح الذي اتخذته القيادة السورية بكل شجاعة هو البدء بتطبيق حثييات الإعلان عن قيام الحرب الوطنية العظمى.

دخول دلب ٢٨/ ٣/ ٢٠١٥ وجسر الشغور ٢٥/ ٤/ ٢٠١٥ والمسطومة ١٩/ ٥/ ٢٠١٥ بالتزامن مع سيطرة داعش على ندمر ٢٠/ ٥/ ٢٠١٥ ومعبر التفن الحدودي مع العراق ٢٢/ ٥/ ٢٠١٥ وانتهاء بالسيطرة على مشفى جسر الشغور ٢٢/ ٥/ ٢٠١٥ بعيد انسحاب الجيش السوري.

القراءة الأميركية: لم تقرا واشنطن الأحداث الجارية في الشمال الشرقي من البلاد على أنها حصيللة انهيارات بنوية يشهدها الجيش السوري بل دليل تلك الليونة المفرطة التي ظهر عليها جون كيري أثناء لقائه نظيره الروسي في سوتشي ١٢/ ٥/ ٢٠١٥ خصوصاً في الشأن السوري كانت تلك الليونة مؤشراً لا بدانيه أي شك على أن واشنطن لا ترى فيما جرى أساساً صلياً يمكن البناء عليه والإكثار هناك أمام كيري حيز واسع يمكنه من المناورة في مواجهة لافروف ولما تبثت تلك الليونة المفرطة على النحو الذي تبثت عليه.

وإذا ما أردنا الذهاب أبعد في تلك القراءة عبر بالواقائع على الأرض فلنأمكن أن نقول إن جميع ما حققه الإرهاب في الشهرين الماضيين هو أشبه بشيك بلا رصيد في ظل عدم وجود قرار دولي بالتقسيم (دول البريكس أكث ووحدة وسيادة سورية في بيان لها ٢١/ ٥/ ٢٠١٥) وفي ظل عدم وجود توجه داخلي لقيام فيدرالية الأمر الواقع الذي تؤكد الانزياحات الشعبية الهائلة باتجاه المناطق التي يسيطر عليها الجيش السوري (في دراسة نشرتها روسيا اليوم تقول إن ٩٠٪ من السكان السوريين يقطنون الآن في المناطق التي يسيطر عليها الجيش ٢٢/ ٥/ ٢٠١٥ في مطلق الأحوال فلنأنا اليوم أمام وضع صعب لا يمكن للقيادة السورية القبول به أو باستمراره طولياً مهما تكن الأمان المترتبة على ذلك على الرغم من أن التوقعات الحالية تشير إلى تأجيل أي عمل عسكري واسع في الشمال السوري حتى تضع معركة القلمون أوزارها تماماً. تلك المعركة التي غيبت تماماً عن الإعلام على الرغم من أنها الأهم بما لا يقاس من كل ما يجري في الشمال إلا أن دخول المدن المأهولة بثير ضجة إعلامية لا تتناسب مع الأهمية الاستراتيجية لذلك الدخول.

تؤكد الوثائق أن واشنطن دعمت تمدد تنظيم القاعدة عبر جبهة النصر وترفعتها بما فيه الذهاب نحو إقامة «إمارة إسلامية» في الشمال الشرقي من البلاد (الموقف الرسمي الأميركي كان عكس ذلك) والمثير في الأمر أن الإدارة الأميركية- كما تظهر الوثائق- كانت قد اتخذت قراراً ببتني ذلك المشروع «الذي يحقق مصالحها في المنطقة»، الأمر الآخر المثير أيضاً هو أن تلك الوثائق تؤكد أن واشنطن لا ترى إمكان سقوط النظام السوري بعكس ما كان يروج له الإعلام وتصريحات السياسة الأميركيان، إلا أن المفاجأة الصاعقة كانت تتمثل في أن واشنطن كانت على علم (بل يتلك تحت إشرافها) بشحنات الأسلحة التي كانت تنقل من بنغازي إلى ميناء يانياس (٥٠ كم جنوب اللاذقية) وبردج إسلام (١٦ كم شمال اللاذقية).

السياق: تلاحق ذلك الموقف الأميركي مع مصالح كل من الخليج وتركيا اللذين كانا يريان ضرورة قيام منطقة جغرافية محصنة تسيطر عليها المعارضة السورية تيمناً بالتجربة الليبية عندما أدى قيام عاصمتين (وسلطتين) إلى تداعي النظام الليبي وسقوطه ٢٠/ ١١/ ٢٠١١. وإن كانت الأهداف متفاوتة بين الاثنین ففي الوقت الذي تسعى فيه الرياض إلى جعل تلك المنطقة واقعا على الأرض تمهيدا لقيام سلطة سياسية مولية لها في دمشق، كانت أنفرة ترى أن ذلك المسمى سيكون مدخلاً لتنشيط الجغرافيا السورية وتقسيمها إلى دوليات عدة لا بد أن يكون نصيبها فيها (في تلك الجغرافيا) وافراً.

تواتر الأحداث: بدأ التصعيد الأخير بتوافق تركي سعودي على الرغم من أن هذا الأخير لم يكن يحظى بغطاء سياسي أميركي فيما يمكن تفسير الموقف الأميركي من ذلك التصعيد على أنه مؤشر ما يكون بغض الطرف في مرحلة «سماح مؤقتة» من المقدر لها أن تستمر حتى أواخر حزيران القادم.

تم تطعيم جبهة الفتح بالعديد من النكبات الأخرى ليخرج إلى العلن جيش النصر ٢٣/ ٣/ ٢٠١٥ الذي حظي بدعم تركي مباشر بالتزامن مع دعم مالي سعودي- إماراتي أفضى إلى

لربما في كثير من الأحيان يكون الأداء العسكري على الأرض غير مفهوم للشارح المتابع، وهو بذلك يكون عرضة أو درية للتصويب عليها، إلا أن الصياغات العسكرية لا تستوي بالتأكد مع حسابيات الشارع الذي يريد التقدم دائماً إلى الأمام دونما تراجع ولو قيد أنملة، مهما كانت التمايحات عميقة أو تصل لدوائر القرار عبر قنوات تستند إليها في بناء صورة أكثر وضوحاً، فإن تلك الرؤية تبقى ناقصة ولا تكشف سوى جزء بسيط من المشهد وهي في كثير من الأحيان يمكن أن يتولد عنها حالة سلبية يمكن أن تشكل عبئاً نفسياً قاسياً لا يستحقه ذلك الأداء البطولي الذي اضطلع به- ولا يزال- الجيش السوري على مدار السنوات الأربع المنصرمة، وعلى كامل الجغرافيا السورية من أقصاها إلى أقصاها، إلا أن ذلك لا يعني التوقف أو البحث عن منازير أخرى يمكن أن تساعد في رسم صورة

أعمق، وفي هذه العجالة سنحاول أن نفعل.

خلفية: في سابقة مهمة ولعلها الأولى من نوعها استطاعت منظمة حقوقية أميركية «جوديشيال واتش» مؤخراً أن تنتزع قراراً قضائياً يقضي بالكشف عن مجموعة من الوثائق «١٠٦» وثائق العائدة لوزارتي الدفاع والحربية الأميركيين، كانت ثلاث من تلك الوثائق على درجة بالغة من الأهمية بالنسبة للسوريين وهي جميعها صادرة خلال شهر آب من العام ٢٠١٢، وهنا لا بد من التذكير بالمتابع العام الداخلي والخارجي الذي كان ساعداً في تلك المرحلة وكذلك المواقف الغربية- والأميركية تحديداً- الداعمة ل«المعارضة» السورية بدءاً من الإعلام وانتهاءً بالسلاح، في ذاك الشهر «آب ٢٠١٢» كانت الأزمة السورية قد بدأت فعلياً مساراً تصاعدياً وفيه دخلت الغولتان الشرقية والغربية ومعهما حلب بوقت النار في مؤشر يقراً على أن كل ما يجري في الداخل كان بقرار ودعم عربي وخليجي في آن واحد، كانت المعارضة السورية حتى ساعة كتابة تلك الوثائق تنفي- ومعها الغرب- بشدة، أمر وجود مسلحين سلفيين أو تكفيريين بين صفوفها وتقول بأن تلك الأتهامات ليست أكثر من محاولات لتشويه سمعة «الثورة» السورية تمهيدا لمحاصرتها وضربها.

اعتبر كلام مناع عن مؤتمر القاهرة «اجتهاداً» و«رأياً شخصياً»

عبد العظيم: المستقبل في سورية سيكون للقاعدة وداعش إذا انهارت الدولة

الوطن

اعتبر المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية لقبو التغيير الديمقراطي المعارضة حسن عبد العظيم أن ما قاله رئيس «تيار فتح» المعارض هيثم مناع، بأن مؤتمر القاهرة الذي سيسمح قوى وشخصيات سورية معارضة وسيعقد يومي ٨ و٩ حزيران المقبل «سيشكل تكتلاً جديداً، ليكون بديلاً للاتلاف» المعارض هو «اجتهاد»، و«رأي شخصي»، ولا يعني أن المؤتمر وافق عليه.

وحذر عبد العظيم من أنه إذا استمر الصراع في سورية وانهارت الدولة، فإن «المستقبل لن يكون للمعارضة الداخلية والخارجية وإنما للقاعدة وداعش ولكل أنواع التطرف».

في تصريح له «الوطن»، قال عبد العظيم «هذا المؤتمر سيقف بنفسيه وتنشعب من الخارجية المصرية، وستحضره قوى سياسية وشخصيات وطنية وهو يشكل قفلة لتوحيد المعارضة وتوحيد جهودها». مشيراً إلى أن هذه القفلة بدأت في اللقاء التفاوضي الوطني بالقاهرة مطلع العام الحالي والذي نتج عنه رؤية وتواصل».

واعتبر عبد العظيم أن المؤتمر المرتقب يشكل «خطوة أخرى هامة وأساسية على طريق توحيد المعارضة وتوحيد جهودها، لافتاً إلى أنه «سيساهم فيه بنحو ٢٥ شخصية، ومن ثم نحن نتمنى ونجاحه، وبأن يكون خطوة كبيرة إلى الأمام»، وموضحاً أن الخارجية



المنسق العام لهية التنسيق الوطنية حسن عبد العظيم

المصرية «تعمل على دعوة كل السفراء المعنيين بالأزمة السورية سواء كانوا من المجموعة الدولية أو عرب أو إقليميين أو من الاتحاد الأوروبي وغيره». ولذلك سيكون المؤتمر مهماً لأنه سيكون فيه كل المعنيين بكل سياسي للأزمة».

وأوضح عبد العظيم، أن «ما نعمله كقوى ديمقراطية بما فيها هيئة التنسيق والشخصيات الوطنية وهو توحيد المعارضة وتوحيد جهودها لم يكتمل بعد، ولكن هذه الخطوة سيكون فيها قوى أكثر وشخصيات

وأوضح عبد العظيم، أن المؤتمر سيناقش ونيفتين أساسيتين: هما وثيقة سياسية تتضمن خارطة الطريق، ووثيقة مبادئ دستورية باسم مشروع ميثاق وطني، وسينتج عنه لجنة تمثل القوى والأطراف المشاركة، ومن ثم يجب الاستئصال الأمور. ونحن نحترم كل رأي، ومن ثم هذا اجتهاد من مناع»، مؤكداً أن «الأمر ستكون في إطار المؤتمر ونحن نحرص على أن تكون مهياًة من أجل تحقيق نجاح أساسي».

ورداً على سؤال: إن كان ما زال هناك مجال للسل سياسي بعد سيطرة جبهة النصرة على ادلب وجسر الشغور وداعش على مدينة ندمر، قال عبد العظيم «لا بد من الحل السياسي، وظاهرة داعش و«النصرة» والتطرف وما يجري في سورية من صراع، يجعلان أكثر اهتماماً بإنهاء الصراع الدامي الذي ليس له أفق إلا مزيداً من التدمير والتجريح والتزجر ومزيد من العذاب للشعب السوري»، مشدداً على ضرورة «عقد جنيف ٣ وتشكيل هيئة حكم انتقالية تمتنع بصلاحيات كاملة وتوحيد الجهود في مواجهة داعش وميلاتها». داعياً كل «الأطراف الدولية والإقليمية إلى إبرك هذا الخطر لأن هذا الصراع إذا استمر وانهارت الدولة فلن يكون المستقبل للمعارضة الداخلية والخارجية وإنما للقاعدة وداعش ولكل أنواع التطرف. الأمر الذي يشكل خطراً على وحدة سورية واستقلالها ومستقبلها. وكذلك خطراً على دول المنطقة والعالم».

دي مستورا يلتقي في جنيف وفد «المنظمة الأشورية الديمقراطية» المعارضة

تعددية، وتأكيد دور ومكانة المسيحيين والسرّيان الأشوريين في مستقبلها».

وأضاف: إن «المبعوث الدولي الذي رحب في مستهل اللقاء بوعدنا باعتباره يمثل تاريخ سورية الأكثر من سبعة آلاف عام كما قال، استمع باهتمام كبير إلى الشرح المفصل الذي قدمه أعضاء وفدنا حول مضمون مذكرة المنظمة الأشورية، مشمناً ما ورد فيها من أفكار ومقترحات».

وشارك في اللقاء من جانب المنظمة الأشورية كل من كرم دولي عضو المكتب السياسي رئيس الوفد، وسعيد لحدو القيادي في فرع أوروبا للمنظمة الأشورية الديمقراطية، وجورج سطيغو. ومن جانب الأمم المتحدة شارك دي مستورا مع أربعة من مساعديه.

يذكر أن المنظمة الأشورية الديمقراطية تأسست في سورية في العام ١٩٥٧، وهي تمثل شريحة واسعة من السريان الآشوريين، وهي من مؤسسي إعلان دمشق عام ٢٠٠٥، و«المجلس الوطني» المعارض السوري العام ٢٠١١، و«الاتلاف» المعارض عام ٢٠١٢.

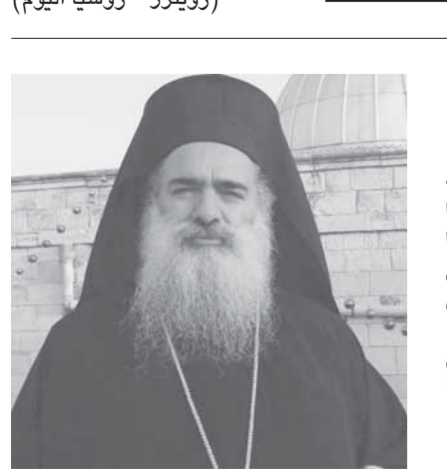
وكالات

أنقرة وواشنطن متفقتان «مبدئياً» على تقديم دعم جوي لـ«المعتدلة»

إستراتيجية شاملة لمواجهة تنظيم داعش والقوات الحكومية السورية أيضاً. وكبر جايوش أوغلو هذا الموقف أيضاً، مشدداً على أنه في حين يعد قتال التنظيم المتشدد أولوية يجب أيضاً «التصدي للمنظام». كما تفي تكهات في وسائل الإعلام عن اتفاق بين تركيا والسعودية عن عملية مشتركة في سورية.

وفي شباط الماضي توصلت تركيا والولايات المتحدة إلى اتفاق على تدريب وتسليح المعارضة السورية المعتدلة بعد أشهر من المفاوضات، على أن يبدأ في آذار. إلا أن البرنامج عانى من التأجيلات وسط شكوكات في وسائل الإعلام عن خلافات بين الدولتين العضوين في حلف شمال الأطلسي «الناتو».

وقبل عشرة أيام أعلنت الحكومة التركية تأجيلاً جديداً للبرنامج، لافتاً وجود أي خلاف بين تركيا والولايات المتحدة حوله، لكنها اعتبرت أن البرنامج لن يحقق أهدافه ما لم يتم الإعلان عن منطقة حظر جوي.



المطران عطا الله حنا

ولم يرد بعد أي تأكيد من جانب المسؤولين الأميركيين، على الرغم من أن واشنطن تحجم حتى الآن عن الالتزام بفرض «منطقة آمنة» للمسلحين السوريين خشية اعتباره إعلاناً للحرب على الحكومة

كيليج: تدريب «المعتدلة» يهدف لتأسيس جيش من الإرهابيين

وأوضح كيليج أن الحدود التركية السورية تحولت إلى ممر لتسليح التنظيمات الإرهابية إلى سورية، مبرهاً عن اعتقاده بأن الشعب التركي سيعطي الرد المناسب لحكومة حزب العدالة والتنمية على دعمها للتنظيمات الإرهابية في الوقت المناسب، وكانت صحيفة «إيديبليك» التركية أشارت مؤخراً إلى تسجيلات صوتية لمكالمات هاتفية رصدتها قيادة الدرك التركية كشفت تورط جهاز المخابرات التركي بتجارة السلاح وإرساله إلى سورية، كما أن تركيا حولت أراضيها لمسكرات تدريب لإرهابيي داعش وقدمت العلاج للإرهابيين المصابين في مشافيها.

سانا

الدعم الجوي، أما كيف سيقدم فهذه مسؤولية الجيش التركي». ولم يقدم جايوش أوغلو تفاصيل عما يعنيه «من حيث المبدأ» أو نوع القوة الجوية التي ستقدم أو من الذي سيقدمها.

كيليج: تدريب «المعتدلة» يهدف لتأسيس جيش من الإرهابيين

أكد المتحدث باسم تجمع فروع اتحاد نقابات الموظفين في لواء أسكندرون السليل عاظم كيليج، أن هدف برنامج تدريب وتجهيز ما يسمى «المعارضة المعتدلة» في سورية هو تأسيس جيش من الإرهابيين المنظرين ليتركب جرائم القتل ضد الشعب السوري وشعوب المنطقة.

ونقلت وكالة «بجلة» للأخبار عن كيليج قوله: إن «حكومة حزب العدالة والتنمية تهدف من خلال هذا البرنامج إلى استخدام المجموعات الإرهابية التي سيتم تدريبها لتحقيق أهدافها ومطامعها في تركيا والمنطقة»، مؤكداً أن هذه المجموعات الإرهابية ستتركب جرائم قتل ضد شعوب الشرق الأوسط على غرار تنظيم داعش الإرهابي.

داعش يهاجم جبهة الجولاني والمحييني

«الداعم للصحات» ويشكك بجميع مجموعات (الحر) ويعدم في الرقعة د. شلال لأنه عاين امرأة في عيادته

وكالات

هاجم تنظيم داعش شرعي «جيش الفتح» الشيخ السعودي عبد الله المحييني وجميع المجموعات الإرهابية في سورية.

ووصفت مجلة «دابيق» الناطقة بالإنكليزية والتي يصدرها تنظيم داعش، في عددها الأخير، المحييني بأنه أحد داعمي «الصحات» في سورية. كما شككت المجلة في جميع مجموعات ميليشيا «الجيش الحر» وغيرها من التنظيمات داخل سورية بما فيها «جبهة النصرة» التي وصفها بـ«جبهة الجولاني»، و«عقبتهم بـ«لواء الطواغيت».

وسبق للمحييني المقرب من زعيم «جبهة النصرة» فرغ تنظيم القاعدة في سورية، أبو محمد الجولاني أن انتقد داعش، ونشأت أولى العداوات بين المحييني والتنظيم إثر دخوله قطر وسيط، وتقديمه مجازات ومساعي الصلح بين مجموعات من ميليشيا الجيش الحر، من جهة وأعلنت صحيفة «في

بوينت» الفرنسية أنها اكتشفت «أفضل حليف» لتنظيم داعش، وأوضحت في تحقيق صحفي أن المحافظين المنتسبين إلى التنظيم يستعملون جيوبا لتقديم الشعور بالألم والخوف، وهي الحبوب التي تحتوي على مادة الكيتافون «أكثر منه تطور من «أكبر منظمة صارية في التاريخ الحديث» ليصبح «أضخم منظمة إسلامية يشهدها العالم المعاصر»، وحققت كل هذا في أقل من ١٢ شهراً.

وقارن كانتلي في مقاله «العاصفة التامة»، بين التحالف الجماعات حول داعش وحمص الأخرى



الشيخ السعودي عبد الله المحييني

على «ديابات وراجمات صواريخ وأنظمة صاروخية وأنظمة مضادة للطائرات» من إيران والولايات المتحدة قبل أن يتحدث عن الأسلحة الخطيرة التي ليست بحوزة التنظيم. ولم يستبعد حصول داعش من الناحية «الظرفية» على السلاح النووي من «ولاية» باكستان وخاصة أنه تري ولديه مليارات الدولارات في البنك.

في سياق آخر أعلنت صحيفة «في بوينت» الفرنسية أنها اكتشفت «أفضل حليف» لتنظيم داعش، وأوضحت في تحقيق صحفي أن المحافظين المنتسبين إلى التنظيم يستعملون جيوبا لتقديم الشعور بالألم والخوف، وهي الحبوب التي تحتوي على مادة الكيتافون «أكثر منه تطور من «أكبر منظمة صارية في التاريخ الحديث» ليصبح «أضخم منظمة إسلامية يشهدها العالم المعاصر»، وحققت كل هذا في أقل من ١٢ شهراً.

وقارن كانتلي في مقاله «العاصفة التامة»، بين التحالف الجماعات حول داعش وحمص الأخرى

رويتيرز – روسيا اليوم)